عن صــــــراع

أتممت قراءة افتتاحية صحيفة الصحوة، الخميس الفائت -وليت صديقي جمال عامر يتيح لقراء الوسط قراءتها بإعادة نشرها على مقربة من مقالي هذا.

اتصلت بزمــلاء قــدرت أنهم سيعرفون إن كانت الافتتاحية -كما في الغــالب- كتبت بقلم صاحب الامتياز، (الأمين العام السـابق) الأسـتـاذ محـمـد اليـدومي. وعن دور مـحتـمل للأمين العـام الحالي الأسـتاذ عبدالوهاب الآنسي.

ومع أني لـم أجـد جــوابا قاطعا، فإن المهم أن الافتتاحية عبـرت عن شخصـيتين أو عن فكرتين تناقضان بعضا، ومرد ذلك -من وجهـة نظري- أنها كتـبت أولا بنفس ثوري أقرب لمنطق الجـماعـات العقـائدية التي يـضـغـط عليــهـا ظلم خصومـهـا حتى تختل قـدرتها ليس على التـحـمل وحسب بل وعلى التـمـسك بمنهج أرشـد مماتنتـقده وأثمر للمسـتـقبل وللجميع. قبل أن يضيف آخر -سأفتـرض أنه الأمين العام- ليس لمجرد مانعـرفه عنه من توازن، ولكن لأنه فـعلا تولى مراجعـة الافتتاحـيـة -حسب ماتأكد لي.

إن صـحـيـفـة الصـحـوة - الصـحـيـفـة الوحـيـدة التي تحـافظ على كينونتـها كـأداة توجيه وتعـبـئة- تقـول إن "الظـلـم يعــفي المظلـوم من الالتزام الأخلاقي والقانوني"، وغيرها من الفقرات التي تذكر بخطاب الثـورات الذي لـم يـبن دولة ولم يقم عـدلا ولم يحرر قضـيـة ولـم ينصـر مظلوما إلا ليـظلم آخـــر. وهو خـطاب مناقض للـدين وللسـيـاسـة. علما بأن جـملة "إلا من ظلم" التي تصدرت الافـتـتاحيـة لم تأت -قـرآنيـا- إلا في سيـاق الدفــاع عن "الأنـين"، وليس إسـقــــاطا للواجــبــــات والمسئوليات.

صــحـيـح أن كـل الجــمـل الثورية كانت تنتهي بـ"قفلة غيـر ثورية"، كتلك التي بدأت بتبني خطاب جماعة الحـوثي التي كـانت تبـرر مـهـاجـمـة الجـيـش بأن الدولـة تعـتـدي على أفـرادها، حـيث تعـتـبـر "الصـحـوة" أنه يجب أن "لا يسـمح للحكام أن يستـخفـوا بالشعب تحت مسمى طاعتهم، فـلا عـلاقـة شـرعـيـة" بين الـطرفـين إلا إذا التـــــزمـت الحكومة بواجباتها، وإلا فمتى "صـار الفعل الحـكومي غيـر عابئ بإرادة الناس ومـطالبهم وغـيـر ملتزم بـتوفـيـر الأمن الغـــذائي والســيـــاسـي والاجتـماعي لهم، فـإنه يكون قد صـدر من جهـة مسـتخـفـة بالشــعب"، قــبل أن تـغلق بالعودة لـ"وسائل الاعتراض السلمية".

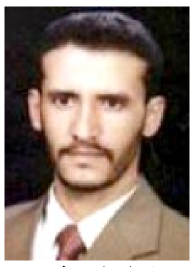

نبيل الصوفي

إننا ومع تجـديد مطـالبنا أن يتاح للناس مناقشة القضـية الواحدة في الوسيلة الواحدة، لتـقديم آراء مـخـتلفة تجنبـا لمزالق التـوجـيـه الآمـر هو يصدر في النهـاية من شخص مهما كـانت مقـاصده حـسنة فإنه "واحـد" لو أصر، هو أو كاتب السطور إنه وحده يهدي الناس الرشـاد فـإنه فرعـون جديد..مع ذلك فـإن افتتاحـية الصـحـوة تشـيـر إلى حـالة ارتبـاك لم تعـهـد على حـزب بحـجم التـجـمـع اليـمني للإصـلاح، وبخـاصــة في المنعطفات الوطنية.

ليس مطلوبا من الإصـلاح أن، يقف مـرة أخـرى وكـيـلا لـسلطة رغم تجـاوزهـا التـحـديات فـإنهـا تفشل في حـمايتـها دائمـا. لكن المطلوب منه تماسكا يكون فـيه أرشـد من كل الأطراف، وأكـثـر روية ومـسـئـولـيـة.وأن يتـجنب استـخدام الجمل ذات التـوجه الكلي، كـالآيات القـرآنيـة التي تتـحـدث عن مـبادئ عامـة في ميـدان الـصـراع والخـلاف السـيــاسـي الذي لايصح أن يقــول أحـد أطرافــه أنه هو الكـامل المكمل الـذي تنطـبق عليه توجيهات الله ونصائح رسوله. هي توجـيهات يمكن أن تسـتـخـدم في مـجـالات التربيـة والإرشاد، إلا إن قلنا أن من كان يقـيس قلة الإيمان في خطاب الإصلاح السياسي بعـدم وجـود آيـات قـرآنيـة وأحاديث في مـتن الخطاب قد تولى مهمة كـتابة المواجهات السياسية.

من وجـهـــة نظري إن على الأحـزاب تحديث قـامـوسـهـا السيـاسي، كـمقـدمـة لإحراج "تخـلف السـلطة"، وتجـنب العـودة إلى خطاب إن حـقق نجاحـات في فـتـرة لن يحقق مثلها في غيرها.

بسمة عراقية

أيام إعـصــار جـونو الذي ضرب عمـان، وأثناء اتصالي بالسفير العـماني في صنعاء لـتـعزيتـه، طلب مني إبني أن أسـأله عن "منتخب عمـان" الذي قال إنه يريد أن يشاهده مرة أخرى بعد مباريات كأس الخليج!! وقد لفت انتباهي أن طفـلا لم يـتـجـاوز الثـمـان سنوات من عـمـره وعـبـر مشـاهدته كرة قـدم دولة ما، يصـبح معـنيا بقـضـايا هذه الدولة. قلت فـي نفـسي لقد تغـيـر العـالم بحيث لم تعـد الدبلوماسية أداة واحدة.

تذكـرت هذا مطلع الأسبـوع الجاري وأنا أشعر بالحماس المفرط والفرحـة الشـديدة والمنتـخب العـراقي الذي لاتقــام في بلاده دوري ولا مباريات، وهو يفوز لأول مرة في تاريخه بكأس آسيا.

للأسف لست رياضـيا، غير أن العــــراق الـذي تسكب الدمـوع فـيـه ليـل نهـار منذ أعـوام طويلة، فـرح بإنجـاز تجـاوز صراعـاته الطائـفـيـة والســيـــاسـيـــة. ولـيـت السياسيين يتعظون.

□ عن صحيفة «الوسط»

المجتمع القبلي

□ إذا مــا تجــاهلنا الحـديث عن أمــوال سـعـودية وليـبـيـة تقف وراء إعلان مـجلس التـضـــامن القـبـلي الذي احـتـضـنه فندق موفمبيك صنعــاء، فإن اعلان المؤسسين انهم البـديل للأحـزاب وانهم يتصدون للدعـوات الإنفـصاليـة في ظل عجـز أو تراخي الدولة، إشـارة إلى أننا أمـام مـؤتمر خمـر بطبـعـة جديدة أبطـالها الجيل الثـاني من الطامحين للزعامة.

لا شيء يوحي بـأن له عــلاقــة بمؤسسة أو تجـمع مدني وكل ما كان في الفندق يـؤكد لك بأنك في منطقة يعيش سـكانها في مرحلة مــا قبل المجـتمع والدولة، إذ كـان المسلحـون يفتـرشـون حشـائش وورود الفندق كـما أن أسـلحـتـهـم التي تمـنطقــوها، وتلـك الملابس الرثة التي على أجسـادهم أظهرت الأمر وكـأننا بحـاجة للتـذكر ان هناك مخـزوناً بشرياً قـد نسينـاه وأنه جـــاهز لردع اصـــحـــاب هرطقـات الديمقــراطيـة والحـداثة وإعـلاء سيادة القانون.

ما زلت غـيـر قادر على فـهم أسباب انعـقاد مـثل هذا التجـمع القـبلي الجـهوي لأنه ضم مجاميع من شـيـوخ جهات جغرافـيـة بعينها ومن أحـاديث مؤسسـيـه، فـإن بقيـة المناطق مـعنية بفـهم مغـزى هذا الاحـتشـاد المسلح حـتى وإن كـان انعـقـاده في أضـخم فنادق العاصمة.

حـسين الأحـمـر، عـضـو قـيـادي بارز في الحزب الحـاكم، ومثله علي عبدربه العواضي المحسوب على تجمع الاصلاح، ومـعه محمد حسن الـدمـاج القـيـــادي في ذات الحـزب، وايضاً محـمد عبداللاه القـاضي الذي حرص طوال الفترة الماضية على تقديم نفسه كواحد من البرلمانيين الحريصين على إرسـاء قواعد القانون والدستور.

قال المحـتشـدون إن مهمـتهم هي محـاربة الفـساد، ومـواجهـة وهن السلطة، وضـعف الاحـزاب السـيـاسـيـة وعدم تأثيـرها. وذهب رئيسـهم إلى القول إن هذه الأسباب أسـهمت في تقـويض الوحـدة والمساس بالمنجـزات الوطنـيـــة كــالجـمـــهـــورية والوحـــدة والديمقـراطية، مع أن مـثل هذه التجـمعـات وعدم الاعتراف بسيـادة القانون ومرجعيـته لحل الخلاف هي من أهم عـوامل إضعـاف مؤسـسـة الدولة وتنامي الفساد.

محمد الغباري

وفي حين كـانت القاعـة تموج بالفـوضى ومـسـاحـات الفندق مـعبـأة بالمسلحين، قـال حسين الأحـمر أن على «الـدولة» -كمـا يجب ان يسمـها وليس السلطة- القيام بواجـباتها ومسـؤولياتها وتـوظيـف ثروات الــبــــلاد ومواردها للمسـتـقـبل والتنمـيـة وليـس العــبــث بما يذهب إلى جــيـــوب القلة والمتـربـصين الفـاسـدين. مع أن المنظمين لهـذه الفعـاليـة مطالبـون قبل غيـرهم بالكشف عن مـصـادر تمويلهـم ومن الذي تولى دفع المبــالـغ التي ذكر أنها وزعت على الحضور.

الهجوم على الاحزاب ومـحاصرتها في ظل تنامي الدعوات الجهوية، وإعادة نفخ الروح في التجمعات القبلية لا يكفي معه القول إن هناك أموالاً سعودية وليبية للبحث عن نفوذ في اليمن، بل هو انعكـاس لسياسة عـوجاء ترى في أي عـمل مـدني سلمي وديمقـراطي خطراً يهـدد النظام. فيـما تؤكد الـشـواهد أن تنمية المشاريع الصغيرة والتجمعات القبلية هي أخطر مـا يهدد الوحـدة الوطنية ويدمـر أية مـحـاولة لتـرسيخ مـؤسـسـات الدولة وسلطة القانون.

malghobari@yahoo.com

عن النداء www.alnedaa.net

د.العليمي: لا نكافح الإرهاب نيابة عن واشنطن بل حفاظاً على استقرارنا

■ نفى نائب رئيس الوزراء وزير الـداخلية الدكـتور رشـاد العليمي ما يتردد عن قيام اليمن بمكافحة الإرهاب بالنيابة عن الولايات المتـحـدة الأميـركـيـة، قائـلاً: «نحن نكافح الإرهاب حفاظاً على استقرارنا ومصالحنا الداخلية».

وأشار إلى أن العمليات الإرهابية والتفجيرية تضرب المواقع السياحيـة والنفطية والإستراتيجيـة في البلاد، لذلك «سارعنا بالانضـمام للـحملة الدوليـة لمكافـحة الإرهـاب لمواجهـة تلك الظاهرة».

وحدد العليمى ثلاثة تحديات تواجه اليمن في الوقت الراهن، أولها التحـديات في مجال التنمية باعتـبارها قضية متـشعبة ومتعمقة والثاني يتعلق بالإرهاب والتطرف والثالث في عملية التنمية الديمقراطية ورعايتها.

جـاء ذلك في حـوار أجـرته «البـيان» مع الـدكـتـور رشـاد العليمى فيما يلي نصه:

■ من وجهة نظركم ما هي التحديات التي تواجه اليمن حالياً ؟

ـ هناك ثلاثة تحـديات أسـاسـيـة تواجهنا في اليـمن خلال هذه المرحلة حكومةً وشعباً. الـتحدي الأول يتمثل في التنمية باعتبارها قضية متشعبة ومـتـعمقـة وهي ليست قضـية هينة، خـــاصـة وأنــهـا مــرتبطـة بالموارد الاقتـصادية والـبشـرية والاسـتـقرار وتهـيئة المجـتمع كـبيـئة جـاذبة للاستـثمار. أما التـحدي الثاني فـهو الإرهاب والتطرف الـذي يعـد من أهم التحديات والمهددات التي تواجهنا في اليـمن كـمــا تواجـه الكثـيـر من المجـتـمعـات الأخرى. ولاشك أن ما يدور في العراق والصومال وفلسطين ولبنان وأفغانستان يخلق أوضاعاً غير مسـتـقرة وينتج عناصر إرهابية ولذلك فنحن نعـكف على تنـفـيــذ إستراتيجية أمنية خاصة لمواجـهة موجات التطرف والإرهاب.

والتحدي الثـالث يظهر في عملية التنمـية الديمقراطية ورعـايتهـا، بعـد أن انتقلنا من مـرحلة الصـراعــات الدمـــوية المسلحـــة والتصـفيات الجسـدية إلى مرحلة الحوار الديمقـراطي والتـعـدديـة الـسـيـاسـيـة وعلينا أن نعمل على رعاية النهج الديمقـراطي كي ينمو ويتطور حتى نعمقه ونصل إلى المفـاهيم الصـحيـحة للديمقراطية وإقناع الجميع بضـرورة الاحـتـكام إلى صناديق الانتـخابات ورأي الأغلبية.

■ تحـدثـتم عن قـيـامكم بتنفيـذ استراتيجيـة أمنية خـاصة لمواجهـة الإرهاب والـتـطرف، فــهل لـنا أن نتـعـرف على خطوطـهـا العريضة؟

ـ الاسـتـراتيجية الأمـنية التي تُطبّق في اليمن لمواجهـة الإرهاب تقوم على أربعة مرتكزات أساسية في محاولتنا لمواجهته واستئـصال بذوره. المرتكز الأول ويـتمثل في مـواجهـة التطرف الديني والفكري والعمليات الإرهابية بإجـراءات حازمة وحـاسمـة. وهناك مـئـات الـعناصـر المعـروضـة على المحاكم اليمنية الآن في انتظار أحكام بالإعدام أو السجن.

أمـا المرتكز الثـاني فهـو قـائم على الحــوار مـن خــلال الاقـتـنـاع بأن الأوضــاع الاقـتــصـادية والـبطالة والأوضاع السياسية في المنطقة ككل، تشـكل بيـئـة مـناسـبــة للإرهاب والتطرف، ولـذلك عـمدنا إلـى فـتح قنوات اتصال لجذب واحـتواء الأفراد الذين يمكن لـلجـمـاعـات الإرهابيـة استقطابـهم، وقد استطعنا بالفعل تصحيح الكثيـر من المفاهيم الخاطئة والمغلوطة لدى الشباب عن الإسـلام والشريعة الإسلامية.

والمرتكز الثـالث يقـوم على توطيـد عـلاقـاتنا مع الأجـهـزة الأمنيـة في الدول الشـقـيـقـة والصـديقـة، على اعـتـبـار أن الإرهاب ظاهرة عـالمـيـة تخـطط في دولة وتـنفـذ فـي دولة ثانية من خـلال أفراد ينتـمون لدولة ثالثــة أو عـدة دول. وأعــتـقــد أن التنسيق الأمني بين مـصر واليمن في مـواجـهـة الإرهاب والتطرف نموذج يحـتـذى به فـي مـواجـهـة الإرهاب والتطرف.

وبالنسـبـة للمـرتكز الرابع، فـهـو خــاص بخلق وعـي عـام بـخطورة الإرهاب، وقــد اســتطعـنــا بالفــعل توصـيل هذه الرســالة للرأي العــام ولكل مـــواطن في اليـــمن وهي أن الإرهاب يمثل تـهـديداً للاقــتــصــاد والتنمية وحياة المواطن ويدمره.

■ مـا صـحـة مـا يقـال عن أنكم تحــاربون الإرهــاب بالنيــابة عن الولايات المتحدة الأميركية؟

ـ ليس صـحـيـحـاً أن اليـمن تكافح الإرهاب بالنيابة عن الولايات المتحدة الأميركية، وإنما نحن نكافح الإرهاب حـفـاظاً على اسـتـقـرارنا ومصـالحنا الداخليـــة. فـالعـمليـــات الإرهابيـــة والتفجيرية تضرب المواقع السياحية والنفطيـة والإسـتـراتيـجيـة، ونحن عانينا كثيراً قبل أحـداث ١١ سبتمبر ولذلك سـارعنا بالانضـمـام للحـملة الدولية لمكافحة الإرهاب لمواجهة تلك الظاهرة.

> الأوضــاع الاقــتــصــادية والسيـلسيــة في المنطقــة تشكل بيئــة منلسبــة للإرهب والتطرف

■ ومـاذا عن مـوقـف الحكومـة من الحوثيين الآن؟

ـ قـوة الحـوثيين مرتـبطة بمشكلة مـهـمة لدينا وهي مـشكلة السـلاح وجوانبـها الاجتـماعـيـة والسياسيـة ولذلك فنحـن بصدد إصـدار قـانون يحـقق المزيد من الضـوابط وتثـبيت قـواعـد قـانونيـة تحـد من انتـشـار السلاح. وقـد استطعنا خلال الفترة الأخـيـرة شـراء أسلحـة من الأفـراد بمبلغ ١٢ مليار ريال يمني.

ومن نـاحيـة أخـرى، فــإن اللجنة الوطـنيـــة المشكـلة من مجلسي النواب والشيـوخ تعكف حـاليـاً على الوصول إلى قـاعـدة مشـتـركـة من الاتفــاق بين الحـكومـــة والحـوثيين، وعندما قـامت دولة قطر بمحــــاولات للمصالحـة أكدنا لها بأنه لا وســـاطـة بين الدولـة والمواطنين.

■ مـا هو حـقيـقـة الدور الإيـرانـي فـي أزمـــــة «صعدة»، وهل صحيح أن طائرات إيرانيـة أسـقطت أسلحة حديثة للحوثيين؟

ـ هذا غـيـر صـحـيـح والأسلحـة المـوجـودة لدى الحـوثيين من الأسلحـة الـتـقـليـدية المنتـشـرة في اليـمن، ونحن لا نـريد أن نتـحــدث عن الأدوار في صعـدة، لكننا في نفس الوقت طالبنا إيران بإعـلان موقف واضح حـول ما يحـدث هـناك من أحـداث وأعـمـال تخـريبيـة ولا يكفي أن تعلن طهـران أنها مع الاستقرار والسلام في اليمن. وخـلال الأيام الماضيـة اسـتـقـبلنا مـبعـوثاً إيرانياً يحـمل رسـالة من الرئيس الإيراني أحمدي نجاد وأبلغه رئـيـس الـوزراء بـنفـس المطـلب، وبضـرورة إصـدار مـوقف واضح لا لبس فيه حول ما يحدث في صعدة.

■ هل انضـمـام اليـمن إلى مـجلس التـعــاون الخليـجي سـيكون على حساب علاقتهـا ببقية الدول العربية وعلى رأسها مصر؟

ـ سعينا للانضمام لمجلس التعاون الخليـجي يأتي لعـدة اعـتـبـارات سـيـاسـيـة واقـتـصـادية وأمنيـة وجغرافية، وبالتـالي فانضمامنا لهذا المجلس لـيس بديلاً عـن مـصــر أو غيرها وهناك استثمارات ضخمة بين مصـر واليمن، أبرزها إقامة مـشروع سياحي ضخم في اليمن باستثمارات مـشتـركـه تقدر بنـحو ٥٠٠ مليـون دولار، وهو يـؤشـــر إلى انـطلاق عـمليـات الاسـتـثمار والتـنمـيـة بين البلدين.

■ تكرر في الفتـرة الأخيرة قـيامكم باحـتجـاز السفن وقـوارب الصـيد المصرية، فمتى تنتهي هذه الظاهرة؟

ـ هذه الظاهرة تعود إلى عدم وجود أية اتفاقيات تحكم عـملية الصيد بين مصـر واليمن داخل المياه الإقليمـيـة اليمنية، وهذه الحـوادث تتكرر أيضاً حتى بالنسبة لسفـن الصيد اليمنية، فهي تحـتجز في السـودان واريتريا. حـتى الصـومـال التي بلا سـلطة تحكمـهـا تحـتـجـز السفـن اليـمنيـة. ونحن نقـوم بحل مـشـاكل سـفـن وقـوارب الصـيـد المصـرية في إطار الاتفـاقـيـات المتـبـادلة وفي أجـواء أخوية للغاية.

عن صحيفة «البيان» الاماراتية